[139] خرج محمد بن أبي حذيفة ومحمد بن أبي بكر عام خرج عبد ا بن سعد، فأظهرا عيب عثمان وما غير وما خالف به أبا بكر وعمر وأن دم عثمان حلال، ويقولان: استعمل عبد ا بن سعد رجلا كان رسول ا صلى ا عليه وآله أباح دمه، ونزل القرآن بكفره [حين قال: سأنزل مثل ما أنزل ا] (76) وأخرج رسول ا صلى ا عليه وآله قوما وأدخلهم (77) إلى قوله فأفسدا أهل تلك الغزاة وعابا عثمان أشد العيب. وقال: (ومحمد بن أبي حذيفة يقول للرجل: أما وا لقد تركنا خلفنا الجهاد حقا فيقول الرجل: وأي جهاد ؟ ! فيقول: عثمان بن عفان فعل كذا وكذا حتى أفسد الناس، فقدموا بلدهم وقد أفسدهم، وأظهروا من القوم ما لم يكونوا ينطقون به). ومما ساعد المحمدين في أمرهم تذمر المصريين من سيرة ابن أبي سرح فيهم، وظلمه إياهم، وقد بلغ الامر به معهم أن يضرب بعض من شكاه إلى عثمان حتى يتوفى، وقد أورد قصة قدوم المصريين على عثمان في شكواهم من ابن أبي سرح كل من الطبري وابن الاثير في حديثهما عن شكوى المصريين من ابن أبي سرح، وقالا: (وقد قدموا في كلامهم ابن عديس فذكر ما صنع ابن سعد بمصر وذكر تحاملا منه على المسلمين وأهل الذمة واستئثارا منه في غنائم المسلمين، فإذا قيل له في ذلك قال هذا كتاب أمير المؤمنين إلى..) (78). وابن أعثم في تاريخه (79) حيث قال: جاء إلى المدينة وفد من أشراف مصر يشكون عاملهم عبد ا بن أبي

2870 - 2871. (76) هذه الجملة في أنساب الاشراف 5 / 50. (77) يقصد بهم الحكم بن أبي العاص وولده. (78) الطبري 5 / 118، ط. أوربا 1 / 2994، وابن الاثير 3 / 70 59. (79) تاريخ ابن أعثم 47 46.